

مدخل إلى الآداب الشرعية) 1 (- لفضيلة الشيخ أ.د. حسن بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمد الله ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا. من يهدى الله لا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:00:00

رسوله صلى الله عليه وعلى آل بيته وصحابته وسلم تسلیماً كثیراً. اما بعد ايها الاخوة الكرام فهذا هو المجلس الاول من المجالس الثلاثة في المدخل إلى الآداب الشرعية. ضمن دورة الآداب والأخلاق التي تقيمها موقعة مشكورة - 00:00:35

الادارة العامة للتوجيه والارشاد بالمسجد الحرام. والحق يقال ان هذا النوع من الدورات في هذا الباب من العلم نفيس وقليل وعزيز تداوله واهتمام طلبة العلم ومجالس العلم وحلق العلم بتناوله وعرضه والاشتغال - 00:00:55

وعزة هذا الباب من العلم يأتي لامور كثيرة اهمها نفاسته في ذاته وقدره وثقله في الشريعة اعني الاخلاق والآداب. وثانياً لعزته وندرته وقلته في العصور المتأخرة بين العلم واهله على وجه الخصوص وعامة الناس على وجه العموم. وقصد بذلك انه عز في الامة اليوم الحديث - 00:01:15

عن العناية بالخلق وتأصيله وتحصيله والعناء بالآداب وتوفيره والاجتهاد في طلبه والتربية والتنشئة على الاخذ به وعلى تلقينه وتشبعه و التربية الناس والجيل والامة عليه. ويأتي ثالثاً لأن من حاز الآداب - 00:01:45

اعتنى بالخلق فقد اعتلى في الاسلام والشريعة مرتبة عظيمة وطلبة العلم هم اول الناس بهذا الباب وتحصيله. على كل فالمجلس الذي سيكون معنا بعد العشاء الليلة ان شاء الله والليلتين المقربتين هو في الحديث عن مدخل إلى الآداب الشرعية - 00:02:05

وبين ايديكم ورقات فيها بعض العناصر التي ستكون دليلاً لنا نسير عليه ونتحدث حوله ونحوم في حماه قبل ذلك اعلموا وفقني الله واياكم انه نقصد بالمدخل إلى الآداب الشرعية ان نتحدث عن نقاط تعتبر - 00:02:25

وبابات لمن يريد الشروع في علم الآداب الشرعي والعناء به وتحصيله. علماء الشريعة وائمة الاسلام علوا وايما عناء بجمع وتصنيف وتبسيب الآداب الشرعية. وكانوا في ذلك حريصين غاية الحرص على ان يورثوا - 00:02:45

قمة هذا الباب الجليل الشريف من العلم. فاضحى علماً واسعاً كثير ابوابه بحر متلاطم عارية امواجهه وما على من يخوضه الا ان يتأنب له. وان يستعد وينشط له. فهذا علم الجليل العظيم متسع الابواب. متعدد الفروع كثير الجوانب. وهذه الليالي الثلاث انما قضيتها في - 00:03:05

سيسي مدخل يعينك على ان تعرف حدود هذا الطريق ومعالم هذا العلم. وان تعرف حدوده ورسمه وكيفية تأسيسه وماذا يصنع من اراد الشروع فيه من اين يبدأ وكيف يسير والى اين يتجه. اذا هي لا تندو ان - 00:03:35

تعريفات وبياناً للمراتب وحديثاً عن مظانه والمصنفات فيه ثم طرفاً من كلام اهل العلم ومن عبارات السلف المشرقة التي جاءت في هذا الباب الجليل. عشر طلاب العلم خاصة والامة عامة. عندما يكون - 00:03:55

الحديث عن ادبنا في شريعة الاسلام فانا نتحدث عن وجه من وجوه السمو والشرف والتقدم رقي الذي اعتلته امة الاسلام بدينها وشريعتها بوجي ريها وسنة نبئها صلى الله عليه وسلم. اي والله نحن امة - 00:04:15

وادب نشأنا عليه وربانا الوحي عليه وهذبنا النبي صلى الله عليه وسلم به نحن امة اينا اين عرش الامم في الريادة والسبق والحضارة باخلاقنا قبل اي شيء اخر؟ بادبنا التي ادبنا بها الاسلام - 00:04:35

لاننا امة ربانية في مصدر شريعتها في وحي ريها في الهدایة والدلالة على كل ما اراد الله لنا من ابواب الخير وسبله وطرقه. الحديث

عن المدخل الى اللادب الشرعية. يأخذ بنا نحو بحر واسع - 00:04:55

لا ساحل له ونحو افق بعيد لا انتهاء لامتداده البعيد هناك. لكننا سنشير الى معاالم اساس في هذا الطريق ينبغي ان تكون واضحة لكل ذي عينين. والحديث عنها هو حديث عن امور باتت - 00:05:15

يفتقر الى جوانب كثيرة منها في انفسنا اولا. وفي مجتمعاتنا ثانيا وفي الامة جماعه ثالثا. نحن بحاجة الى العودة من جديد نحو منابع اللادب الشرعي ونحو الاخذ منه والارتقاء ونحو سقاء الامة جمیعا وان تكون - 00:05:35

معاهد العلم وحلقه ومدارسه ومواطنه وان تكون ايضا ركائب طلاب العلم هي اعظم المواطن وفرة من هذا العلم الجليل. فستسمع عما قليل. عبارات تنبئك عن ان السلف عاشوا وفي ذروة عزهم بالاسلام واهتمامهم بالعلم والامامة في الدين عاشوا قمة - 00:05:55

عود في سماء هذا اللادب العظيم والارتقاء به. والتأكيد الشديد على الاخذ به والعنایة. في الوقت الذي تکاد تتلفت فيه اليوم يمنة ويسرة فلا تحس له صوتا ولا تسمع له رکزا ولا تسمع من ينادي به - 00:06:25

هو يشتغل به الا لاما. اتنا بحاجة الى ان نجعلها صيحة عظيمة في اذن الجيل. لان نقول لهم ان ادب ليس كاما يدعى الناس اليه. وليس شيئا من الترف ولا المثالیات التي يوجه - 00:06:45

اليها بل هي صلب اساس في طبع المسلم في شخصيته فيما اراده الله عز وجل لبني الاسلام وان يكون في طريق طلب العلم العتبة الاساس والمدخل الاهم الذي يلتج منه طالب العلم نحو الطلب مخطئ - 00:07:05

من ظن ان العلم هو العنایة بالمسائل والاحکام وادلتها ومعرفة الحال والحرام والعنایة بابواب من الطهارة والصلة وانتهاء بالحدود والجنایات. وفي العقيدة من اركان الايمان وما يتفرع عنها. والمسائل التي - 00:07:25

يمتاز بها اهل السنة عن غيرهم من اهل الاهواء والفرق. كل هذا من صلب العلم. لكن اطاره الاکبر ومحیطه اعظم ومدخله الاهم هو اللادب الذي يتحلى به طالب العلم. فمن ظنه كاما فقد ازرى بالادب. ومن ظنه - 00:07:45

فضلة ونديبا ليس صلبا في حیة طالب العلم فما ادرك ما هو اللادب. هذا المدخل ايها الكرام هو فرصة لان بعنایة وادراك تام جيد يليق بنا طلبة العلم. واهل العلم نحو السلوك فيه ومعرفة مكانته - 00:08:05

وقدره ها هنا سببا بمقدمات فيها تعريفات وفيها شيء من عبارات السلف وتعريفهم للادب الشرعي الذي سيكون منه الانطلاقة نحو ما وراءها من المسائل التي تأثينا تباعا في مجالس هذا المدخل الى اللادب الشرعية. نعم - 00:08:25

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحضورين والمستمعين مدخل الى اللادب الشرعية العناصر تعريف اللادب واهميته وال الحاجة اليه وما هيته وحدوده ومراتبه ومظانه - 00:08:45

والمصنفات فيه ومعالم في طريق تحصيله واكتسابه اولا تعريف اللادب لغة الدعاء ومنه ومنه المأدبة لدعاء الناس اليها. قال ابن فارس الهمزة وال DAL والباء اصل واحد تتفرع مسائله وترجع اليه. فالادب ان تجمع الناس الى - 00:09:07

طعمك وهي المأدبة والمأدبة. والادب الداعي. ثم قال ومن هذا القياس اللادب ايضا لانه مجمع استحسانه. المنطلق اللغوي للفظة اللادب التي تتكون من حروف ثلاثة كما قال ابن فارس. الهمزة وال DAL والباء - 00:09:28

الف DAL باء كل ما يشتق من هذا الثنائي في الحروف في اللغة يدور حول معنى الدعوة والاجتماع منه سميت المأدبة لانه يدعى الناس فيها الى الطعام ويجتمعون عليه قال رحمة الله اصل واحد تتفرع مسائله وترجع اليه. فالادب وهو المصدر ان تجمع الناس الى طعامك - 00:09:48

يقال ادب الناس الى طعامه. فال فعل ادب. ادبهم ادب. يعني دعاهم الى طعامه اذ يجتمعوا عليه. فلما ادبهم الى طعامه فاسم الفاعل منه ادبهم فهو ادب لهذا قال والادب الداعي - 00:10:18

اذا المأدبة او المأدبة بفتح DAL وضمها هي الطعام الذي يدعى اليه الناس ويجتمعون اليه قال ومن هذا القياس جاءت لفظة اللادب لم؟ قال لانه مجمع على استحسانه. فعاد الى معنى الاجتماع وان الناس مهما اختفت الثقافات والعادات - 00:10:41

والاعراف والتقاليد ومهمها اختفت بينهم الاذواق والمطاعم والمشارب والملابس لكن شيئا في حیة البشر على في الاجناس والثقافات

لا يختلفون عليه وهو الادب. تعال الى البشر في حضارة الصين او في حضارة الهند او في حضارة التركي او في حضارة - 00:11:06
مصر او في حضارة الافارقة او في حضارة الاغريق. العرب والعمجم الكل. مهما اختلفت الحضارات يتفقون على حسن الادب ويجمعون على كونه مطلبا تسمو به الحياة فهذا القدر به سمي الادب ادبا. اخذنا من هذا الاصل اللغوي الذي اشار اليه الامام ابن فارس رحمة الله تعالى - 00:11:26

سيأتيك الان عما قريب تعريفات اصطلاحية بتعريف الادب اخذنا من هذا المعنى وتقريبا له. نعم يقول ابن القيم وهذه اللفظة مؤذنة بالمجتمع اي لفظة يقصد لفظة الادب نعم. فالادب اجتماع خصال الخير في العبد. ومنه المهدبة وهي الطعام الذي يجتمع عليه الناس. طيب - 00:11:55

وهذا تأكيد الى ان الادب المأدبة الاجتماع اخذ معنى الادب لاجتماع خصال الخير فيه لاجماع الناس على فعاد معنى الجمع في لفظة الادب موجودا. لانه مجمع على حسنه. وعلى كونه مطلبا تسمو - 00:12:21

به الحياة وعلى كونه يجمع خصال الخير في صاحبه فالادب مجمع الخير. لو سأله الان قبل الخوض في التعريفات التي ساقها في كثير من مواطنها وبعث العبارات الواردة امام ناظريك الان ساقها الحافظ - 00:12:41
ابن حجر رحمة الله في فتح الباري في مطلع كتاب الادب ساقها الامام عز الدين ابن جماعة رحمة الله في مقدمة تذكرة السامع والمتكلم قبل هذا لو سألك قبل ان ندخل في التعريفات الاصطلاحية. نحن نستعمل لفظة الادب وهي من الالفاظ الدارجة. وليس من العربية - 00:13:01

من فصيحة المهجورة او التي عز استعمالها نتكلم نقول ادب واداب ويؤدب الولد والطلاب ونحو ذلك. ما الفرق وبين الاداب والاخلاق
واحسب انها ربما مرت بكم في مجلس المغرب او مجلس العصر الدورة التي نحن فيها - 00:13:21

تجمع بين عنصرين اثنين الاخلاق والاداب. ولهذا جعل فيها مجلسان احدهما مدخل الى الاخلاق والثاني مدخل الى الاداب فلو سألك ابتداء هل من فرق بين الادب والخلق؟ هل هما مترادافان - 00:13:41

او بينهما عموما وخصوص او هما متباينان مختلفان تماما. ها اسمع منكم نعم عموم خصوص ايهم اعم؟ ها ما الفرق بين الخلق والادب نعم الادب اعم ها مترادافان طيب جواب ثالث ها - 00:14:01

الخلق هو الطبع طيب انا اساعدكم في الجواب. لو قلت لك التواضع الصدق الامانة هذى اخلاق او ادب شفت باتفاق يعني في شيء متقرر جيد في معنى واضح طيب لو سألك الاكل باليمين؟ ادب هذا ادب ها اذا - 00:14:30
فهمنا ان الخلق ينصرف الى شيء والادب ينصرف الى شيء. باختصار يا احبة وبعديا عن التعريفات والحدود والاصطلاحات الاخلاق عبارة عن قيم ومبادئ تكون داخل النفوس تتربى عليها الخلق ليس موقفها تتصرفه ولا سلوكها تعمله. هذا الادب. اقول لك كل بيمينك - 00:14:55

سلم على الكبير قبل الصغير. احترم من هو اكبر منك. هذه القضايا في الممارسات هي ادب ولهذا نقول ادب الطعام ادب الشراب ادب اللباس ادب النوم ادب الاستيقاظ تنام على جنبك الایمن تنفظ - 00:15:24

فراش بداخلة ازارك تفعل كذا هذه ادب. لكن عندما نتكلم عن القيم والمبادئ على التواضع الحلم الائنة الصدق الرفق الكرم هذه اخلاق اذا ايهم هو الاساس والمنطلق والاعظم؟ الاخلاق. الاخلاق يا احبة هي جزء من - 00:15:44
الدين ليست شيئا منفصلا عنه. وهي ابدا لا يمكن ان تختلف باختلاف الزمان. ولا باختلاف الاعراف والعادات والتقاليد لا يمكن ان يكون الخلق في جيل من الاجيال خلقا حميدا ثم يكون ذميا في جيل اخر. ما زال - 00:16:14

الصدق منذ عرفة البشرية الحياة ما زال خلقا كريما. ولم يذمه احد. وكذلك الامانة الوفاء البر الاحسان العدل هذه اخلاق في الاسلام. لا يمكن ان تكون قبيحة في زمان ما او مكان ما - 00:16:36

يمكن القبول بتجاوزها. يقول صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتتم صالح الاخلاق. وفي رواية مكارم الاخلاق فاتى عليه الصلاة والسلام للتأكد على هذا المعنى والخلق جزء لا يستقل عن الدين - 00:16:56

يقول صلى الله عليه وسلم اليمان والحياء قرناء جمياً اليمان والحياء قرناء جمياً فإذا ارتفع أحدهما ارتفع الآخر هذا ليس جزءاً منفصلاً هو من صميم الدين والعقيدة وبعثته صلى الله عليه وسلم - 00:17:16

جاء ليعلمنا الصلوات الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة وحج البيت الحرام بمعدل عن تعليمنا منظومة الاخلاق والمبادئ والقيم التي يحتمكم اليها الناس في الاسلام. وتكون ميزاناً عادلاً في الشرائع كلها بلا استثناء. عذب قوم شعيب - 00:17:36 على خلق خسروه في مجتمعاتهم التطفيف في الكيل لما فقدوا العدل والانصاف والامانة وقوم لوط في الاخلاق كذلك ابتلوا حتى ابتلوا بفقدان العفة والاستقلال بالحال. فعزفوا الى الفواحش والحرام وهكذا. ستجد ان بعثة الانبياء والرسل عليهم السلام جاءت في صميم الاخلاق التي يعنى بها - 00:17:56

وعندئذ ستفهم ان الادام هي تلك الحزمة من الممارسات السلوكيات الاقوال والافعال التي نمارسها لتكشف عن بوطن اخلاقنا انت كريم لكن لا يرى الكرم منك الا في مواقف تبذل. وكذلك الحليم والمتواضع والوفي والامين - 00:18:26 والصادق وقس على ذلك. اذا فالحديث عن الاداب بمختلف ابوابها جاءت عظيمة في الشريعة وجاءت العناية بها للتأكيد على انها جزء مهم. اما الاخلاق فباب اخر لكنهما مترابطان وبينهما اتصال وثيق - 00:18:51

لا ينفك احدهما عن الاخر انما لبيان اختصاص هذا المجلس بالاداب فتعلم الطريق الذي نسير فيه. نعم قال اصطلاحاً له عدة تعريفات منها استعمال ما يحمد قولها وفعلاً الاخذ بمكارم الاخلاق والوقوف مع المستحسنات. وتعظيم من فوقك والرفق بمن دونك. وعبارة عن معرفة ما يحترز به - 00:19:11

عن جميع انواع الخطأ. هذه اصطلاحات متعددة قلت لك اورد بعضها الحافظ ابن حجر رحمة الله في فتح الباري في مطلع شرحه كتاب الادب من الصحيح واتى بها كذلك عز الدني ابن جماعة رحمة الله في مطلع ومقيدة كتابه تذكرة السامع والمتكلم في - 00:19:38

بادب العالم والمتعلم. وهم يحرصون قبل البدء ان يعرفوك ما الذي كان يقوله سادتنا من السلف في تعريف الادب منهم من قال هو استعمال ما يحمد قولها وفعلاً. كل قول محمود فهو ادب. وكل فعل حميد - 00:19:58

اصبر عنك وستعمله فهو ادب. وبالتالي فاقلل تلك الاقوال والافعال التي تحمد منك ولو كنت انت ولو كنت تمسك بنعالك اكرمك الله بيديك اليسرى فتتمشى بها بين الصفوف تحرص على - 00:20:18

الا تطابق بها احداً او يتتسخ بها ثوبه فهذا من الادب. بل عد ابن جماعة رحمة الله وهو يتكلم عن الطالب مع شيخه في المجلس ذكر بعض المواقف التي قد لا يلتفت اليها كثير من طلبة العلم. الى درجة ان - 00:20:38

انه تناول كيف يفعل اذا اصابه التثاؤب وهو بحضور شيخه؟ كيف يكظم فاه؟ كيف يفعل؟ واذا تربع هكذا يقول انه يغطي قدمه بطرف ثوبه ادباً مع استاذه. اذا جلس امامه هذه الدائقة هي من جملة الادب. اذا هي ما - 00:20:58

يستعمل ويحمد من القول والفعل. كذلك علمنا الاسلام اداباً في ابواب شتى. عذبها علمنا للطعام اداباً ترى بادب وعلمنا في السلام اداباً علمنا في الدخول والخروج اداباً في اللباس في الهيئة في الاغتسال في - 00:21:18

بكل شئون الحياة علمنا الاسلام اداباً عظيمة جمة هي فعلاً سلوك الحياة. في كل شأن في الحياة عندنا ادب في الاسلام. يا رجل اذا علمنا الاسلام اداب الخلاء اكرمك الله. وماذا نفعل اذا دخل احدنا الحمام - 00:21:38

اجلك الله حتى في تلك المنطقة وهي خصوصية جداً ولا يططلع عليها احد ويستحي من ذكر ما يكون فيها علمنا الاسلام الادب تسمى الله قبل ان تدخل. تحرص على عدم انكشاف عورتك واطلاع الناس عليها. تدخل برجلك - 00:21:58

كاليسرى تحرص قدر المستطاع على الاستئثار والبعد عن اعين الناس. فإذا قضيت حاجتك لا تمكث طويلاً لا تذكر الله في مكان كهذا تستنجي تستجبر تتأكد من الاستئزاه من البول والغائط اكرمك الله. فإذا فارقت المكان خرجت برجلك اليمنى - 00:22:18

ذكرت الله حمته قلت غفرانك. يا هذا اذا كانت الاداب في الاسلام تشمل تلك القضايا الجزئية الصغيرة في الحياة ايغيب عن الاسلام ان يعلمنا الادب اذا خرجننا فقابلنا الناس وتعاملنا مع الوالدين واتينا حلق العلم - 00:22:39

ودخلنا المساجد واتجهنا في السوق للبيع والشراء حاشا والله الاسلام ادب من اوله الى اخره. ونحن يحفنا في الاسلام ادب جم في كل شأن من شؤون الحياة يا احبة بين الاديان والحضارات والامم والشعوب التي تستقي ادابها من حضارتها. ومن - 00:22:59 ومن تربية العوائل والاسر فيها فيعدون ما اتفقا عليه وتوافقوا عليه واجتمعوا عليه والفوء دونه ابدا ولو كان قبيحا فيتفقون على ذلك فرق بين هذا وبين ان يكون مصدرنا امة الاسلام في ادب - 00:23:26

والتأدب بها هو شريعة الله عز وجل. وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. نحن عندئذ نملك والله ميراث من الادب ودستورا عظيما جليلا هو لؤلؤ يفخر اصحابه بالتحلي به. وعندئذ سيكون - 00:23:46

الادب هو ارقى ما نسموه بين البشر. ومتى اعتنى المسلم باداب الاسلام في كل شؤون الحياة؟ وجده كريما عزيزا ابيا حسن القول حسن الفعل محمود الصفات والاقوال والافعال لانها كما قال في تعريفها بعض - 00:24:06

استعمال ما يحمد قوله وفعلا. ومنهم من قال الاخذ بمحارم الاخلاق. فانظر كيف جعل الادب هو انتزاع شعب الاخلاق والتحلي بها لان الاخلاق هي المنظومة كما قلت في القيم والمبادئ التي جاء بها الاسلام. ومنهم من قال في الادب هو - 00:24:26

الوقوف مع المستحسنات ما استحسنها الشرع او سكت عنه وحمده الناس وتعارفوا على استحسانه وقبوله فالوقوف معه والاخذ به ايضا ادب شرعي. ومنهم من قال في بعض تعريف الادب تعظيم من فوق والرفق - 00:24:46

من دونك ومنهم من قال عبارة عما او عن معرفة ما يحترف به عن جميع انواع الخطأ هل بين هذه التعريفات اختلافات ومفارقات؟ الجواب لا. لكن كل منهم نزع في تعريف الادب الى بعض - 00:25:06

صوره الى بعض اشكاله واصنافه فهذا عرفه بجانب ذاك عرفه بجانب الادب مجموع كل ذلك على ان بعض التعريفات فيها شمول يعم تلك الصور وغيرها وثمة تعريفات اخر تم الاعراض عنها اختصارا للمجموعة - 00:25:25

الذى بين يديك. نعم. قال الامام عبد الله بن عبد الله بن المبارك قد اكثرا الناس القول في الادب. ونحن نقول انه معرفة النفس ورعوناتها وتجنب تلك الرعونات. هذه من العبارات الجامحة لامام من ائمة السلف الامام المبارك عبد - 00:25:45

ابن المبارك رحمه الله يقول قد اكثرا الناس القول في الادب. يعني رأى ان تعريفات العلماء وعنایة الناس بالادب تكاثرت فيها اقاويل والالفاظ والعبارات والتعريفات. يقول ونحن نقول في اختصار وعبارة جامحة ان الادب هو - 00:26:05

النفس ورعوناتها وتجنب تلك الرعونات ما معنى رعونة النفس التصرف بلا مبالغة ما الرعونة الناقص طيبها الطيش الشطط الافعال المذمومة التمرد طيب افات النفوس العيوب جميل الرعونات هي تلك الافات والعيوب التي يحفي بها حماقة - 00:26:25

وطيش وخفة وجهل. فالرعون يقال فلان ارعن. يعني فيه من الحماقة والجهل وما يصدر هو من ما يسيء الى نفسه والى الناس من حوله. فليست مجرد حماقة فحسب. ربما كان بعض الناس - 00:27:08

مع حماقته لكنه مؤدب. يعني لا يسيء الى الاخرين. فاذا جمع مع الحماقة شيئا من الطيش الجهل والاذى والاعتداء على الناس بسبب فقده للادب قيل عنه ارعن والمصدر منه رعون. يقول ابن المبارك الادب - 00:27:28

ايجاز شديد ان تعرف نفسك وتعرف رعونتها. يعني كل من ادرى بعيوب نفسه قاتها وسلبياتها وصورها. فالادب خطوتان. اولا ان تعرف عيوب نفسك. وثانيا ان تتجنب ليس المطلوب اكثرا من هذا. صدقني اكثرا ادبا هو الذي استطاع ان يمسك بزمام نفسه - 00:27:48

هذا مؤدب عندما لا يأخذ الطيش في موقف ولا الغضب ولا الحماقة ولا السفه بل ولا حتى مجازاة السفهاء استطاع ان يمسك بزمام نفسه فقد اخذ بتلابيب الادب. ومن تجاوزها فقد فاته من الادب بقدر ما فاته من - 00:28:18

معرفة الرعونات واجتنابها. هذه ليست تعريفات ما كان المقصود منها الوقوف عندها من اجل اخذ التعريفات والحدود بقدر ما هو اضاءة تعين على معرفة عنایة السلف بهذا الباب. وسننتقل الى العنصر الثاني وفي - 00:28:38

فيها عبارات اكثرا وضوحا لبيان حال السلف وعنايتهم بباب الادب الذي حفلت به الشريعة. نعم ثانيا اهميته وال الحاجة اليه. قال حبيب الجلاب سألت ابن المبارك ما خير ما اعطي الانسان؟ قال غريزة العقل. قلت فان لم يكن - 00:28:58

قال حسن الادب قلت فان لم يكن قال اخ شفيق يستشيره. قلت فان لم يكن قال صمت طويل قلت فان لم يكن قال موت عاجل موت
هذا نهاية من لا يوجد فيه اي خصلة من خصال الخير. موته والاستراحة منه خير له وللامة. سئل ابن المبارك كما - 00:29:19

نقل حبيبنا الجلاب قال سأله ما خير ما اعطي الانسان؟ يعني ما هو اعظم ما يهب الله عز وجل عباده؟ قال غريزة العقل ان
يكون له عقل فاذا رزق العقل اوتي الحكمة واذا رزق الحكمة عرف كيف يتصرف في الحياة؟ قال - 00:29:39

ان لم يكن قال حسن الادب. يعني قد لا يكون مع المرء عقل ولا يده في اكتساب العقل لانه رزق من الله كما رزق سبحانه وتعالى
المال والطعام والشراب. والله قسم العقول كما قسم - 00:29:59

الارزاق قال قلت له فان لم يكن يعني ليس معه ذاك العقل الوافر. قال فحسن ادب. يعني قد تكون معذورا لانك ما اوتيت عقلا عظيما
كبيرا واسعا لكن لا عذر لك ان لم تعتنني بحسن الادب - 00:30:16

فإن لم يكن يعني شخص ما هدي الى الادب ولو رزق في حياته من يده على الادب ولا تهيا له في مرحلة من مراحل تربية وتنشأته
الدالة على الادب. قال رحمة الله اخ شفيق يستشيره. طالما ليس معه عقل - 00:30:36

يحكمه ولا ادب يزينه فلا اقل من ان يكون له اخ رفيق فاذا اخطأ قال له اخطأ و اذا اراد ان يصنع استشاره قبل ان يفعل قلت فان لم
يكن قال صمت طويل. الصمت سلاما ونجاة. الا يكثر الكلام ولا - 00:30:56

قال ولا التصرفات التي ربما جنى بها على نفسه. وهذا اضعف الابهان. ان لم يكن له اخ يستشيره ولا ادب يتحلى به ولا عقله يستطيع
الاتزان به فيصمت خير له. قلت فان لم يكن قال موت عاجل. هذا خير له لانه لو فقد ذلك كله فلن - 00:31:16

الا طيش وحمامة ورعونة وكثير من الامور التي تكون بؤسا على صاحبها. نعم قال الشافعي رحمة الله من احب ان يفتح الله قلبه او
ينوره فعليه بالخلوة وقلة الأكل وترك مخالطة السفهاء او - 00:31:36

اغظي اهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولا ادب. نقل النووي رحمة الله هذه العبارة عن الشافعي في مقدمة المجموع ونقلها غيره
ايضا قال الشافعي من احب ان يفتح الله قلبه او ينوره فعليه بالخلوة. يعني بالعزلة وقلة - 00:31:56

للختالاط بالناس وقلة الأكل وترك مخالطة السفهاء. قالوا لان فضول الصحبة وفضول الأكل وفضول الخلقة كل ذلك يؤثر على صفاء
العقل وخشوع القلب. فكلما استقل الانسان من هذه نور الله قلبه ورزق الفتوحات. من احب ان يفتح الله قلبه او ينوره فعليه بالخلوة
- 00:32:16

وقلة الأكل وترك مخالطة السفهاء في بعض النسخ قال الشافعي وترك مخالطة السفهاء وبعض اهل العلم يعني ان يترك ايضا مخالطة
بعض اهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولا ادب. قد يكون صاحب علم يعلم الناس - 00:32:46

فاذا قل انصافه وقل ادبه يرى الشافعي رحمة الله ان ترك مخالطة هؤلاء مع ما مع بعضهم من العلم فانه ايضا مما يستجلب به فتح
الله للقلب وتتويره اياه وفي بعض نسخ المجموع العبارة منقولة هكذا وترك مخالطة السفهاء وبغض اهل العلم - 00:33:11

الذين ليس معهم انصاف ولا ادب وكلتا العبارتين تدل على امر عظيم. وهي ان بعض من ينتسب الى العلم او يؤتى شيئا من العلم قد
يفوته حظه من هذا الرزق العظيم. وهذا الباب الجليل وهو باب الادب. فيرى الشافعي ان الابتعاد عن - 00:33:38

لهؤلاء انفع للقلب وانفع واعون على استئنارته وشرح الله عز وجل له. نعم قال ابن سيرين رحمة الله كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون
العلم نعم. قال الحسن البصري رحمة الله ان كان الرجل ليخرج في ادب نفسه المستثنين ثم المستثنين. نعم. قال حبيب ابن الشهيد -
00:34:01

يابني اصحاب الفقهاء والعلماء وتعلم منهم وخذ من ادبهم فان ذلك احب الي من كثير من الحديث. نعم. قال بعض السلف يابني لان
تتعلم بابا من الادب احب الي من ان تتعلم سبعين بابا من ابواب العلم. نعم. قال مخلد بن الحسين - 00:34:24

ابن المبارك نحن الى كثير من الادب احوج منا الى كثير من الحديث قال ابن المبارك تعلمت الادب ثلاثين سنة وتعلمت العلم عشرين
سنة و كانوا يتعلمون الادب ثم العلم. بالله عليكم - 00:34:44

هل تجدون لعبارات السلف هذه وهي ليست واحدة ولا اثنتين ولا ثلاثة بل لو احصيتها لوجدت امثال عشرات مضاعفة اقول بالله

عليكم هل نجد هذا القدر من العناية باللادب في ازمنتنا المعاصرة في اوساط - 00:35:00

طلبة العلم فظلا عن غيرهم. هل نجدها حاضرة كما هي في عبارات القوم حاضرة؟ يقول ابن سيرين كانوا الهدي كما يتعلمون العلم.

ماذا يقصد بالهدي والسمت طالب العلم وهيئته كيف يبدو كيف يتحرك؟ كيف يمشي؟ كيف يجلس - 00:35:23

هذا يتعلم يا شباب يتعلم يا طلبة العلم. اذا نحتاج الى معلم مؤدب ان يقول لنا ونحن اتي اليه لدرس فقه وحديث وتفسير وعقيدة

ولغة ان يقال لي اجلس بادب كل بادب اشرب بادب افعل كذا لا تفعل - 00:35:47

كذا تماما كما تؤدبك امك في البيت ويؤدبك ابوك. فمعلمك اب ثان لك. فلا يستنكف طالب علم اذا ما ادبه استاذه وقال له عليك بكتنا

ولا تلتفت ولا تفعل فما بال طلبة العلم اليوم يصيّبهم كثير من الضجر والتذمر اذا ما ادب احدهم في مجلس علم. واذا ما وجه - 00:36:07

استاذه وشيخه لباب من ابواب اللادب. والله افتقدنا كثيرا من ابواب اللادب في مجالس العلم فيما نسمع الان ان يقول بعضهم كانوا

يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم. يقول الحسن ان كان الرجل ليخرج في ادب - 00:36:33

نفسه السنطين ثم السنطين. ارأيت كاف كيف كانوا يرتحلون في طلب العلم؟ وسماع الحديث واخذ الاجازة والاذن بالرواية ويرون ذلك

اعذب ما يكون ويستطيعون التعب والنصب والمشقة في السفر والارتحان لانها تستلزم بها - 00:36:53

المطالب ويسمعون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تماما قال هم كانوا كذلك يخرجون في اللادب يخرجوا في ادب نفسه

السنطين ثم السنطين ولا يستقلون ولا يردون ذلك شيئا تهدر به الاوقات او تضيع به الاعمار. يردون ان - 00:37:13

هذا هو صلب طلب العلم. وان الدعامة الاساس لطالب العلم في طريقه لطلب العلم ان يبني صرحا شامحا اسمه اللادب يقول حبيب

ابن الشهيد يوصي ولده يابني اصحاب الفقهاء والعلماء وتعلم منهم - 00:37:33

المسائل والاحكام وشرح العبارات وحفظ المتن وتحصيل الاجازات والروايات تعلم. قال وخذ من ادبهم فان ذلك احب الي من كثير

من الحديث ادب العالم وسمت العالم وخلق العالم وخشية العالم. كل ذلك انت لا تقرأ في العبارة - 00:37:53

التي يشرحها لك ولا في المتن الذي تحفظه على يديه لكنها الصحبة التي يستقى منها اللادب بصحبة العلماء الربانيين. قال بعض سلف

يابني لان تتعلم بابا من اللادب احب الي من ان تتعلم سبعين بابا من ابواب العلم. انتظرون هذه مبالغات - 00:38:20

لا والله بل كانت تحكي واقعا يعيش السلف في ازمنتهم في العناية باللادب وتوجيه طلبة العلم اليه وتربيتهم على هذا الاصل العظيم

في الوقت الذي اتجه فيه كثير منا معاشر طلاب العلم الى الاستكثار من المسائل - 00:38:43

والدراسة وتحصيل الاحكام وحفظ المتن وكذا وتجاوز السنوات فالسنوات في طلب العلم والترقي في مدارجه مع زهد كثير

في العناية بطلب العلم ومجلس العلم وكتابا يشرح فيه ادب طالب العلم - 00:39:03

لو سألت واحدا منكم كم درسا حضرت منذ ان بدأت تطلب العلم؟ كم درسا حضرت في الفقه؟ في التفسير في العقيدة في المصطلح

في النحو والصرف ستعذر اشياء كثيرة. وانا اسأل طالب علم وهو طالب علم. كم متنا حفظت؟ كم مسألة؟ كم سنة - 00:39:20

درست في مقابل ذلك كله سعيد السؤال الثالثي. كم كتابا قرأت في ادب طالب العلم من اوله لآخره؟ كم درسا حضرت تتنى فيها

ركبتيك لا تتعلم فيها احكاما ولا مسائل في عقيدة ولا فقه ولا تفسير ولا لغة. لكن تتعلم اجل من ذلك واهم - 00:39:40

تعلم جوانب اللادب. كم درسا حضرت؟ كم كتابا قرأت؟ كم دورة شاركت فيها كم مرة شعرت انك امضيت في دارك كما تمضي في

سائر العلوم ان نسيت فلا تنسى يابني لان تتعلم بابا من اللادب احب الي من ان تتعلم سبعين بابا من ابواب العلم - 00:40:01

قال مخلد بن الحسين بن المبارك نحن الى كثير من اللادب احوج منا الى كثير من الحديث. يقول ابن مبارك تعلمت اللادب ثلاثة سنين

وتعلمت العلم عشرين سنة ايهما كان اكثرا - 00:40:24

الادب اتظن ان اماما كابن المبارك كان ينقصه من اللادب اكثرا مما ينقصنا نحن اليوم. لا والله ان والله لا احوج لكن تدری لماذا اتجهوا هذا

المنهج لعلمهم بمكانة اللادب واهميته في حياة طالب العلم - 00:40:42

ثم يقول وكأنوا يتعلمون اللادب ثم العلم. ويربون الناس على هذا. وينشئون طلبة العلم على هذه التنشئة فمن تجاوز ذلك فقد اخطأ

وهذا يفسر لك ما تراه اليوم على سيماء عدد ليس بالقليل من طلبة العلم ولن اعمم. لكن ما ترى عليهم - [00:41:04](#)

ما حصلوه من العلم لا ترى عليهم مظاهر الادب اقصد الادب الشرعي بمفهومه الواسع ولا ترى لذلك من العلم الذي حصلوه لا ترى ما في حجم ما طلبوا من العلم وحصلوا من المسائل لا ترى ما يوازيه في حياتهم وانماط تصرفاتهم ما يوازيه من الادب والاخلاق - [00:41:27](#)

لماذا اصبح طالب العلم ربما يحفظ القرآن باكمله وتعلم من السنة ابوابا ودرس في العقيدة والفقه كتابا ومتونا. وحفظ ما شاء الله له ان يحفظ ودرس واختبر ونجح وتجاوز السنوات تلو السنوات لكنك - [00:41:52](#)

ربما تراه لا يبالي بالحضور المبكر لصلة الجماعة لا يحافظ على السنن الرواتب. ربما تراه تشفوا اخلاقه مع بعض الناس في التعامل ربما اساء الادب وتلطف بما لا تحب ان تسمعه من فم طالب علم ربما كان في تعامله مع اخوته في - [00:42:11](#)
منزل واخواته وزوجته ووالده ليس كما كان ينبغي لطالب العلم الذي تشرب العلم وتشبع به. كل تلك مظاهر قصور ليست من قلة العلم ولكنها من قلة العناية بتحصيل الادب. نعم - [00:42:31](#)

قيل للشافعي رحمة الله كيف شهوتك للادب؟ قال اسمع بالحرف مما لم اسمع فتود اعضائي ان لها اسماعا تنعم به قيل وكيف طلبك له؟ قال طلب المرأة المضلة ولدها وليس لها غيره - [00:42:51](#)

هذا امام الشافعي وهو يرى ان شوقي وشهوته وحبه للادب بمفهومه العام كحب ما تتلذذ به الاعضاء اذا سمعت الجملة منه. قيل كيف طلبوك له؟ قال طلب المرأة المضلة ولدها - [00:43:08](#)

اوليس لها غيره رأيت امرأة لها ولد وحيد فقدته في زحام في الحرم في المسعي في المطاف في السوق كيف ستكون كالمحونة تبحث عنه بلهف لا تلوي على شيء ولا تلتفت الى شيء ولا تعبأ بشيء - [00:43:26](#)

قد فقدت ولدها الوحيد كيف تجري ملهوفة يطير عقلها وتفقد صوابها ثم لا يلومها احد. يقول انا كذلك في بحثي للادب وحرصي عليه وطلبني اياه. نعم قال القرافي رحمة الله واعلم ان قليل الادب خير من كثير من العلم. هذه العبارات يا اخوة والله لو قالها بعضنا اليوم لقلت - [00:43:46](#)

بلاغات هذه عبارات السلف هذه كلماتهم بهذه الفاظهم بحروفها. يقول الامام القرافي وهو من اهل القرن السابع قل اعلم ان قليل الادب خير من كثير من العمل. يعني ان تعمل بلا ادب فقد فقدت خيرا كبيرا. بينما - [00:44:13](#)

لو اعتنيت بكثير من الادب بقليل من الادب لكان خيرا لك من ذلك. نعم. ولذلك قال رويمن العالم الصالح لولده يابني اجعل عملك ملحا وادبك دقيقا. يا بنبي اجعل عملك ملحا وادبك دقيقا. احد منكم عجل عجينا - [00:44:33](#)

انت اذا عجنت الدقيق ووضعت عليه الماء تضع عليه قليلا من الملح. السؤال عندما تأتي بالدقيق لتعجنه وتضع عليه الماء ثم ترش عليه الملح ايها سيكون اكثرا؟ مقدار الملح او مقدار الدقيق؟ الدقيق الملح يعني ترش عليه رشاش خفيف - [00:44:53](#)

يقول اجعل عملك ملحا وادبك دقيقا. يعني يعني عجينةتك ينبغي ان يكون معظمها الادب. والعمل خل ملح وعندئذ سيكون خبزا الذي ما يكون طب لو عكست واجتهدت في العمل كما افعل انا ويفعل بعض المساكين مثلي ويجهد في العمل زاهدا في الادب مستقلا منه - [00:45:17](#)

ويراه شيئا يعني من الكماليات وليس من المهمات. ويرى ان العناية بالعمل والسعى والطلب والتحصيل. مع جفوة في الادب وقلة حظ منهم هذا ماذا صنع؟ هذا اكثرا الملح واقل الدقيق. فاذا عجنه لك بالله ماذا ستتجدد؟ شيئا ما - [00:45:48](#)

تستطيع ان تنظر اليه فضلا عن ان تضعه في فمه لا زلت اقول هذه تشبيهات وعبارات لو قلناها اليوم في زماننا لقلت هذه مبالغات هذا كلام السلف نعم ولذلك قال رويمن - [00:46:08](#)

ولذلك قال رويمن العالم الصالح لولده يا بنبي اجعل عملك ملحا وادبك دقيقا اي استكثر من الادب حتى تكون نسبته في الكثرة نسبة الدقيق الى الملح في العجين وكثير الادب مع قليل من العمل الصالح خير من العمل مع قلة الادب. كثير الادب مع قليل - [00:46:25](#)
من العمل الصالح خير من العمل مع قلة الادب. والله يا شباب هذا كلام يكتب بماء الذهب. ونحتاج ان ننصبه مرآة ننظر اليها كل حين.

وهذا ميزان الشريعة وهذا هديها وتلك نصوصها دالة - 00:46:45

على هذا الاصل العظيم نعم قال ابن القيم رحمة الله والادب هو الدين كله. هذه عبارة جامعة. يقول الادب هو الدين كله. وما الصواب رحمة الله لان الادب هي هي ان تعرف كيف تستيقظ صباحا الى - 00:47:05

كيف تناول ليلا وما بينهما كل خطوة كل حركة كل سكتة ما تقوله وما تفعله وما تأخذه وما لا تتركه كل ذلك غير خارج عن حدود الادب. قال هو الدين كله. نعم. قال الشيخ بكر ابي بكر - 00:47:27

ابو زيد رحمة الله انه مجموعة ادب نواقضها مجموعة اخر. الشيخ بكر رحمة الله عرف الادب في مقدمته او في ثنايا كتابه حلية طالب العلم في مقدمته قال انه مجموعة ادب. نعم. قال انه مجموعة ادب نواقضها مجموعة افات - 00:47:47

فإذا فات ادب منها اقترب المفترط افة اه افة من افاته فمقلو ومستكتن. وكما ان هذه الاداب درجات صاعدة الى السنة فالواجب فنواقضها هابطة الى الكراهة في التحرير ومنها ما يشمل عموم الخلق من كل مكلف ومنها ما يختص به طالب العلم ومنها ما يدرك ما يدرك بضرورة بضرورة الشرع ومن - 00:48:06

ما يعرف بالطبع ويبدى عليه عموم الشرع من الحمل على محاسن الاداب ومكارم الاخلاق. هذا كلام جليل فيه بيان لأهمية العناية به ويقول وهو يتحدث عن ادب طالب العلم في كتابه الموسوم بحلية طالب العلم يقول انها مجموعة ادب ونواقض - 00:48:33

مجموعة افات جمع افة يقول فكلما فات ادب اصيب الشخص بافة يبتلى بها حتى يقل عنده هذا ويكثر ذاك. فإذا كثر ادبه قلت افاته وبالعكس فإذا قل ادبه كثرت الافات ونحن نحتاج الى مجاهدة ليكثر الادب في حياتنا. يقول وكما ان الاداب درجات صاعدة - 00:48:53

الى السنة ثم الى الوجوب يعني من الاداب ما هو واجب. ومنها ما هو سنة. قال فكذلك الافات دركات هابطة. الى الكراهة التحرير فبعض الافات بخلاف الادب حرام. وبعضاً مكروه. قال ومنها ما يشمل عموم الخلق ومنها ما يخص به طالب العلم - 00:49:20 والمقصود ان هذه العبارات التي اخذنا فيها قطرة من بحر من كلام ساداتنا وعلمائنا واسلافنا في بيان مكانة الادب والله ما اردنا بها الا ان نفتح الاعين والاذان جيدا اتنا في الحديث عن مدخل الا اداب نتكلم عن باب عظيم عاشه السلف بكل حفاوة واهتموا به غاية له - 00:49:40

اهتمام ما يليق بنا والله في هذا القرن الخامس عشر من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام. ونحن نشمر في طلب العلم ونرى انفسنا معشر طلاب العلم والعلماء والدعاة نرى انفسنا ورثة الانبياء والرسل عليهم السلام. لا يليق بنا ان نزهد في هذا الباب وهو جو - 00:50:10

العلم وهو صلبه وهو مدخله الاساس. فهذه المداخل هي فتح للاعين كما قلت. وتشنيف بما نحن بصدده الحديث عنه. نقف في مجلس الليلة عند هذا ليكون حديثنا في الغد ان شاء الله عند حدود الادب ومراتبه - 00:50:30 تقسيماته التي تعين على معرفة متعلقات هذا الباب العظيم رزقني الله واياكم علمًا نافعاً وعملاً صالحاً وخلفاً كن كريماً وادباً حسناً وجعلني واياكم من الموفقين المباركين اينما كنا. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله - 00:50:50 واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم نفوسنا تقوها ورذلها انت خير من زكاه انت ولها وموالها. اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق والاعمال - 00:51:10

لا يهدى لاحسنها الا انت. واصرف عنا سيئها. لا يصرف عنا سيئها الا انت يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصلي الله وسلام على النبي المصطفى والنبي الرسول المجتبى محمد - 00:51:30 بن عبدالله وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:51:50